وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه فى الله تع فانه يبغض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله عز
وجل الرابع ان لا تظن باخيك الغايب السوء لقوله تع اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك
ما حكى لك على التجسس والبحث ليتحقق لقوله تع ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك
بما نهيت النمام عنه فلا تحكى نميمة فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون
قد اتيت بما نهيت عنه وقد روى عن عمر بن عبد العزيز انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن
رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا فى امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية همّاز مشّاء
بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا وروى عن على كرم الله
وجهه ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نسالك عما قلت فان كنت صادقا مقتناك
وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك اقلناك قال اقلنى يا امير المومنين وقال
رجل لعبد الله بن عامر وكان اميرا بلغنى ان فلانا اعلم الامير انى ذكرته بسوء قال قد كان
ذلك قال فاخبرنى بما قال لك حتى اظهر كذبه عندك قال ما احب ان اشتم نفسى بلسانى وحسبى
انى لم اصدقه فيما قال ولا قطعت عنك الوصال وروى عن الحسن رضى الله عنه جاء اليه رجل
بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال الحسن متى قال اليوم قال اين رايته قال فى منزله
قال ما كنت تصنع فى منزله قال كان له ضيافة قال ما اكلت فى منزله قال كيت وكيت حتى ثمانية
الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا
واحدا قم من عندى يا فاسق لا اكافيه بما قال انت الذى قلت فى لاهو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع
له فيدخل معى فى الجنة فم فان من مشى بالنميمة الى يمشى اليه ايضا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض
اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطات فى الزيارة واتيتنى بثلث جنايات بغضت الى
اخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسه الامينه **و فى الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد بغى**
والبغى الزانى ويستوى فيه المذكر والمونث قال الجوهرى بغت المراة بغاء بالكسر والمد اى زنت
فهى بغى والجمع بغايا وقوله تع وما كنت امك بغيا مثل قولهم ملحفة جديدة انتهى **او من**
**فيه شىء منه** اى من البغى والزناء فانه من قبيل اعدلوا هو اقرب للتقوى والمراد بالسعاية
ههنا النميمة وقد يفرق بينهما ويقال انها هى النميمة الى اذا كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان
سميت سعاية وكذلك تلك النميمة سميت وشاية ووشيا قال فى القاموس وشى به الى السلطان
وشيا ووشاية نم وسعى انتهى قال النبى صلى الله عليه وسلم الساعى بالناس الى الناس لغير رشدة
يعنى بولد حلال وقال عبد الله بن المبارك ولد الزناء لا يكتم الحديث واشار به الى ان كل من لم يكتم
الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزناء استنباطا من قوله تع عتل بعد ذلك زنيم والزنيم
هو الدعى كذا قال الامام فى الاحيا وفى القاموس والدعى كغنى من تبنيته والمتهم فى نسبه
**ومنها** اى ومن الاشيا الواجبة احترازها واجتنابها فى الكلام **ذكر القبيح والشتم** يعنى ان الفحش

والسب



والسب وبذاء اللسان مذموم منهى عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله
تع لا يحب الفحش ولا التفحش وحقيقة الفحش هى التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة
ويجرى اكثر ذلك فى الفاظ الوقاع وما يتعلق به فان لاهل الفساد عبارات صريحة فاحشة
يستعملونها فيه واهل الصلاح يتحاشون عن التعرض لها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز و
يذكرون ما يقاربها ويتعلق بها قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله حى يعف ويكنى كنى
باللمس عن الجماع فالمسيس والدخول كنايات عن الوقاع وليس يختص هذا بالوقاع بل الكناية
بقضاء الحاجة عن البول والتغوط اولى من لفظ التغوط والتبول قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس المومن
بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى ذكره فى المصابيح وقال فى شرحه لزين العرب الفاحش
هنا هو الذى يشتم الناس والبذى هو الذى لا حياء له هنا والبذاء الفحش وفى شرح اخر له اى للمصابيح
ايضا الطعان الوقاع من اعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول
يطعن بالفتح والضم اذا عابه واللعن المنهى عنه ان يلعن رجلا بعينه برا كان او فاسقا واما لعن
كافر غير معين وفاجر غير معين فغير منهى عنه فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم شارب
الخمر والواصلة وغيرهما **والبذى** بالذال المعجمة الفاحش السيء القول قال ابن الاثير البذاء
بالمد الفحش فى القول انتهى وسيجى ما يتعلق باللعن فى موضعه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ان يسب قتلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة يقال الفاحش والمتفحش يوم القيمة
فى صورة كلب او فى جوف كلب قال عياض بن حمار قلت يا رسول الله الرجل من قومى يسبنى وهو
دونى هل على باس ان انتقم منه قال المستبان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران يقال تهاتر الرجلان
اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اى انتقم وقوله دونى اى عندى فينبغى
ان لا يتكلم بكلام قبيح بل يتكلم بكلام حسن ولا ينظر الى حال المخاطب كما **قال عيسى صلوات الله**
**على نبينا وعليه** مخاطبا **للخنزير** كان يمر من امامه **مر بسلام** وقوله مر بضم الميم وبالحركات
الثلث فى الراء المشددة امر من مر يمر مرا ومرا ومقول القال ومعنى بسلام اى بصحة وسلامة
**فقيل له** اى سئل عيسى عليه السلام **فى** وجه **ذلك** القول وقيل اتقول يا روح الله هذا للخنزير
**فقال** فى جوابه **اكره ان اعود** صيغة متكلم المضارع من التعويد يتعدى الى مفعولين
وقوله **لسانى** مفعوله الاول وقوله **الشر** مفعوله الثانى **و** قال مالك بن دينار **مر**
عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه على رسولنا وعليه **على كلب ميت** اى جيفة كلب ميت
كائنا **فى جماعة** من الحواريين **فذكروا من مقابحه شيئا** وقالوا ما انتن ريح هذا **فقال**
**عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانه** وكلمة ما فى قولهم ما انتن وقوله ما احسن
تعجبية كانه عليه الصلاة والسلام نبه اصحابه على ان اللائق للمومن ان لا يذكر شيئا
بسوء وان كان جيفة حيوان فضلا عن ان يغتاب انسانا فلهذا ترى ان العلماء من الصلحاء

Copyright © King Saud University